

خواطر معلم

١ - في البلاد المصرية جم غفير مولع بتحصيل العلم لا تقتر له
همة في البحث والتحقيق والتحخيص والتدقيق غير أن أكثر معارف
هؤلاء الباحثين المجددين مبعثرة متفرقة من كل روض زهرة ومن كل
نبع فطرة فقلما يمكن جمعها وتنسيقها وتقسيمها طوائف كل طائفة
صالحة منها في موضوع واحد بعنوان واحد إلا بشقّ الأنفس

وذلك نخلو البلاد من جامعة تضم بين جدرانها كل العلوم البشرية
وطائفة جليلة من العلماء المتفوقين فيها فتكون مصدراً للعلم الصحيح
المرتب والمكتب المحدودة القوية والتحديد البحث والتنقيب وحصر
الأفكار في دوائر محددة حتى يصبح ذلك وراثياً في الأمة فيتمكن
الباحثون من ترتيب أفكارهم وتنظيم معارفهم

٢ - من أغلاط المربين تعويلهم في تهذيب النفوس على النصائح

وحدها وقد فاتهم

(١) ان النصائح إنما تؤثر في الراشدين الأعزة الذين اذا سمعوا
النصائح وجدت من نفوسهم مرعى خصباً ومنبتاً حسناً . أما الصغار
وخاصة ضعاف النفوس منهم فقلما تنفع فيهم نصيحة . لذلك أثرت
نصائح القرآن الكريم في الأمة العربية أبلغ تأثير فمعظم شأنها وامتد
سلطانها ولا يؤثر فينا الآن وذلك لأن المعيشة البدوية قد أعزت
نفوسهم والمعيشة الحضرية قد أذلت نفوسنا

ب) وأن كتب التهذيب والنصائح إنما تصف الكمال الذي لا يمكن أن يبلغه الناس ما داموا ناساً . والمعلم إنسان يعجز عن العمل بما تأمر واجتناب ما نهى . وهو يدعو إليها ويحض عليها . وفي هذا العجز تعجيز للمنصوح لهم وبلاء مبين على القدوة الحسنة وتكذيب للمعلم في قوله وعمله

ج) وأن النصائح إنما تكون عند الحاجة إليها وعلى وفقها لتجد محلها من التأثير لا على وفق مناهج التعليم وأوقات الدروس والذي أراه أن تقويم الأخلاق ليس فرض كفاية إذا قام به بعض المعلمين سقط عن الباقيين فيجوز أن نخص بعض المعلمين وبعض الأوقات به دون بعض وإنما هو أمر يجب مراعاته عملاً في كل درس وفي كل وقت بأن يكون المعلمون قدوة حسنة لتلاميذهم بالعمل دون الكلام ولا حرج عليهم أن يرثدوم إلى مضار الأخلاق السيئة ومنافع الحسنة عند الفرص المناسبة وتمطشهم إلى سماع شيء في ذلك

والذي يحتاج إلى دراسة علم الأخلاق دراسة نظرية إنما هو جميع المشتغلين بالتربية على اختلاف مراتبهم وأعمالهم فما أحوج البلاد إلى مؤتمر للتربية النفسية تدرس فيه الحالة النفسية في البلاد وتبين محاسنها ومعايبها والطرق القديمة التي تنتهج لمقاومة الرذائل وإتقاء الفضائل ليتساند بهم ذلك جميع المرين في التهذيب العملي

٣ - ليعلم العامل أن في أكثر اللذات حتى المباح منها أمراً من أربعة إتلاف الجسم أو النفس أو إضاعة المال أو الوقت وقد تجتمع هذه

الأمور كلها في لذة واحدة فانية

فأما اللذة التي لا يصحبها تلف أو إضاعة فهي لذة العمل النافع إذ
بالعمل ينصرف الانسان عن هموم الدنيا ومخازيها ويبلغ ما يريد من
اللذة مع وفور الجسم والنفس وكسب المال والوقت

٤ - ما أكفر إنسانا آناه الله سبحانه وتعالى عينين تبصران وأذنين
تسمعان ولسانا ناطقاً وأنفاً شاماً وحساً سليماً وقوة وعافية وعقلاً وإيماناً
وهو مع ذلك (وما أجل ذلك وأعظمه) مستاء لأنه أسمر اللون أو قصير
القامة أو واسع الفم أو كبير الأنف أو غير متناسب الاعضاء وما أحق
هذه النعم بسرووره وذكره ورضاه وشكره لا ينكره وكفره

٥ - ليس في المسرفين المبذرين أسوأ اسرافاً وأخسر صفقة
وأندم مغبةً من معلم أو متعلم يجد في قواه الجسدية والعقلية نشاطاً
ويقظة وفي وقته فراغاً وسعة ثم هو يشغل هذا الوقت وينفق هذه
القوى في غير الدرس والاستذكار والفهم

٦ - قلماً يكون حكم بعض الناس على بعض سديداً فقد يكون
الحاكم مُعجَباً بنفسه مغروراً ويرى تواضعاً معتدلاً واحتراماً لرئيس
فيظنه جيناً وضعفاً وملقاً وقد يكون جباناً رعيديداً ويرى غيرة على
عرض أو حق فيظنه طيشاً وحفاً. من أجل ذلك لا ينبغي لما قل أن
يصدق قول بعض الناس في بعض حتى يرى بعينه ويختبر بنفسه

٧ - ما أجهل مساماً أمسك لسانه عن الغيبة والنميمة والكذب
والزور والتفاني وغيرها من مآثم الأخلاق وسدّ أذنيه عنها وصان فقه

عن السحت والحرام وجوارحه عن العمل السيئ فلم يبق بينه وبين
الصالحين الا الصوم والصلاة وهو مع ذلك لا يصوم ولا يصلي
٨ - لقد أصبحنا معاشر الشرقيين كافة في هذه الأيام أيام الجدة
والتنازع على السبق في ميدان البقاء والسيادة بالتربية القوية والثروة
الطائلة في حاجة شديدة الى الاصلاح في كل شيء في طعامنا في ثيابنا
في مساكننا في ديننا ولغتنا وتربيتنا ومدارسنا ومنازلنا وحكوماتنا
اصلاحاً يكفل بقاءنا ويضمن نموّنا ويلائم أمزجتنا وعاداتنا وأخلاقنا
ع . أ . الانبأى